

manhjya albahth al'almee ladaa talba almadrsa al'alyaa lala'saatzha baalqba: daraasa tahleelya.

منهجية البحث العلمي لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة بالقبة: دراسة تحليلية

Research Methodology among Students at the Higher Teachers' Training School of Kouba: An Analytical Study

يحي روبة¹ Yahia.Rouba

¹ المدرسة العليا للأساتذة بالقبة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (الجزائر)، yahia.rouba@g.ens-kouba.dz

مخبر تعليمية العلوم (بيولوجيا كيمياء رياضيات فيزياء)

تاريخ النشر: 2025/12/30

تاريخ القبول: 2025/11/3

تاريخ الاستلام: 2025/9/4

Abstract: Mastery of research methodology is both an outcome of scientific research training and a strong indicator of the student's competence of research methods and techniques. This study seeks to assess the quality and methodology of scientific research conducted by the students of the Higher Teacher Training School of Kouba, specializing in experimental science and mathematics. To achieve this objective, we applied the descriptive analytical method a purposive sample consisting of 20 graduation theses. We also used the Quality Assessment Tool for Studies with Diverse Designs (QATSDD). Applying the QATSDD scale led to a set of findings, the most important: weakness in formulating the research problem, selecting immeasurable objectives, accumulating and reviewing literature without critical analysis, failure to comply with the selected research method whether quantitative, qualitative or mixed, to discuss and link the study find.

Keywords: scientific research; research methodology; quality of graduation theses.

ملخص: تعتبر الكتابة العلمية بالمنهجية الصحيحة أحد مخرجات تكوين الطالب في البحث العلمي، وهي مؤشر قوي على تكوين الطالب في هذا الجانب. نسعى من خلال الدراسة الحالية لمعرفة مدى توفر جودة ومنهجية البحث العلمي لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة بالقبة، في تخصصات العلوم التجريبية والرياضيات. لتحقيق هذا الغرض، اتبعنا منهجا، تحليليا، وصفيا لعينة قصدية، تكونت من عشرين (20) مذكرة تخرج. واستخدمنا لذلك مقياسا مناسباً للدراسات النوعية والكمية (QATSDD)، وذلك بعد مواءمته للبيئة المدرسية. بعد تطبيق هذا المقياس تحصلنا على جملة من النتائج نلخص أهمها في ضعف صياغة مشكلة الدراسة، تبني لأهداف لا يمكن قياسها، تجميع لأدبيات الدراسة وغياب الجانب النقدي، عدم التقيد بمنهج الدراسة سواء كان نوعيا وكميا أو مختلط، عدم ربط نتائج الدراسة ومناقشتها بإشكالية الدراسة.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي؛ منهجية البحث العلمي؛ جودة مذكرات التخرج.

المؤلف المرسل: يحي روبة،

1. مقدمة:

إن البحث العلمي ركيزة أساسية هامة لتقدم المجتمعات، وهو الأداة الفعالة التي تمكن المؤسسات الجامعية من أداء المهام المنوطة بها، المتمثلة في تكوين، وإعداد، وتأهيل الطلبة، أكاديميا، وعلميا، ومنهجيا، كما يسهم البحث العلمي في خدمة المجتمع، بتشخيص مشكلاته واقتراح الحلول الملائمة لها. ويعد تكوين الطالب على البحث العلمي من المهام الموكلة للجامعة، وخاصة بعد انفتاحها على محيطها بما يتضمنه من مشكلات يتطلب حلها وفق منهجية علمية صحيحة. ويعتبر اتقان المنهجية العلمية الصحيحة من أهم معايير الجودة في تكوين الطالب، هذا التكوين الذي يظهر من خلال اكتسابه لفكر منطقي يربط بين مشكلة الدراسة، وأهدافها، وأدوات إجرائها وتحليل نتائجها. وتعد مذكرات التخرج المرحلة النهائية في تكوين الطالب الأستاذ، وهي تعكس بصورة كبيرة مستوى تكوينه في منهجية البحث العلمي، وهي من أهم مؤشرات الإنتاج العلمي وأحد مخرجات البحث العلمي للجامعة. ولقياس جودة البحث العلمي استخدمت عدة مقاييس نذكر منها مقياس QATSDD ومقياس QuADS، وقد أثبتت هذه المقاييس فاعليتها في تقييم البحوث على اختلاف منهجية تصميمها سواء كانت كمية أو نوعية أو مختلطة، كما سمحت هذه المقاييس بإمكانية المقارنة بين هذه البحوث من حيث جودتها (Harrison, Jones, Gardner, & Lawton, 2021). وتشير الأبحاث التي أجريت في ميدان منهجية البحث العلمي لوجود قصور لدى الطلبة، ولعل من أبرزها تغليب الجانب الوصفي، وعدم دقة صياغة الإشكالية والأهداف، ونقائص تتعلق بمراجعة الأدبيات، وفي تصميم البحث العلمي، وفي اختيار عينة وأدوات الدراسة (AI Fayyumi & Al-Shogran, 2023)، كما تحدثت الدراسات عن صعوبات في لغة كتابة المذكرات، وفي تصميمها النهائي (طبيي، 2018). بينما ربطت دراسات أخرى ضعف منهجية البحث العلمي لدى الطلبة بعراقيل خارجية تتعلق بنقص التمويل والتجهيزات، وعدم وجود تقدير للبحث العلمي، وغياب محفزات الإشراف لدى الأساتذة مع العبء التدريسي، مثل دراسة (Orton, Barnes, Bin Syed, & Reid, 2025)، ودراسة (المجيدل و شماس، 2010) بالإضافة إلى تركيز المقررات على التلقين والحشو، للمعارف التي أصبحت اليوم متوفرة، بدل تركيزها على التفكير العلمي النقدي، وانفصال

البحث العلمي عن المجال التطبيقي ومشكلات المجتمع الحقيقية (فرج و مداحي، 2016). وتشير البحوث في مجال منهجية البحث العلمي إلى أن تدريب الطلبة الباحثين وإدماجهم في مشاريع بحثية خلال مسارهم الدراسي، ترفع من قدرتهم على صياغة الإشكالية وتبرير اختياراتهم المنهجية وربط نتائجهم المتحصل عليها بالدراسات السابقة وهذا ما أكدته كل من (Lodge, و (de Costa, Santos, Silva, & Alves, 2024)، و (Reiss, & Sheldrake, 2025). وقد لاحظ الباحث أن معظم الدراسات السابقة عالجت موضوع جودة البحث العلمي من وجهة نظر هيئة التدريس، من خلال تقديم استبانة معدة لهذا الغرض، بينما دراستنا الحالية ارتأت معالجة هذا الموضوع بدراسة وتحليل أحد أهم مخرجات البحث العلمي وهي مذكرات التخرج، مستندة في ذلك على مقياس علمي محكم. وفي المدرسة العليا للأساتذة بالقبة يوجد انطباع وإحساس بغياب الجانب المنهجي في إعداد البحوث، يظهر هذا الانطباع بشكل خاص أثناء مناقشة مذكرات التخرج، إلا أنه لا توجد دراسة تطرقت لهذه النقائص بمنهج علمي حسب علم الباحث. بناء على ذلك جاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى تشخيص وتقييم منهجية البحث العلمي لدى الطلبة من خلال عينة قصدية قدرت بعشرين (20) مذكرة تخرج موزعة على تخصصات الكيمياء والفيزياء والرياضيات والعلوم الطبيعية بالتساوي، خمسة 05 مذكرات لكل تخصص. وقد استخدمنا مقياس QATDSS الذي يتكون من 16 بنداً تشمل إشكالية الدراسة ومراجعة الأدبيات، والمنهجية المتبعة المتمثلة في عينة الدراسة وأدوات وإجراءات الدراسة، ويشمل كذلك هذا المقياس تحليل النتائج ومناقشتها والخاتمة وتوثيق المراجع.

2. إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق ذكره نلخص إشكالية هذه الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما مدى توفر منهجية البحث العلمي في مذكرات طلبة المدرسة العليا للأساتذة بالقبة؟ وماهي أوجه القوة والقصور الأكثر شيوعاً؟

3. فرضيات الدراسة:

1.3 الفرضية الأولى:

توجد صعوبات في منهجية البحث العلمي، في مذكرات الطلبة، تتعلق بربط الإطار النظري، بأهداف الدراسة، وإشكالية الدراسة، ونتائج الدراسة.

2.3 الفرضية الثانية:

توجد أوجه قصور في منهجية البحث، تتعلق بالاختيارات المنهجية، وفي اختيار العينة، وأدوات الدراسة والتأكد من صلاحيتها.

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الموضوع الذي تعالجه، وهو البحث العلمي الذي يعتبر أحد روافد التنمية، ومن خلال نتائجه، تنمو معايير الجودة في مختلف المجالات. كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

1.4 توفر تشخيصا مهما ناتج عن تطبيق مقياسا محكما دوليا، والتشخيص الجيد هو أول خطوات الحل.

2.4 توفر مقياسا دوليا محكما لتقييم مذكرات التخرج، بدل الاكتفاء بالتقييم الوصفي العام.

3.4 توفر أداة كمية لتقييم منهجية البحث العلمي في مذكرات التخرج.

4.4 تساعد القائمين على مذكرات التخرج في تشخيص نقاط القوة والضعف في هذه المذكرات، للعمل على تجويدها مستقبلا.

5.4 يمكن توظيف بنود هذا المقياس كأداة لتقويم الطلبة أثناء مناقشة مذكرات تخرجهم.

6.4 بمعرفة التشخيص الجيد، يمكن تدريب الطلبة على منهجية إعداد مذكرات التخرج.

7.4 بنود المقياس تساعد الطلبة والمشرفين عليهم على تحسين جودة الكتابة العلمية الأكاديمية.

8.4 تفتح هذه الدراسة المجال لإجراء دراسات مشابهة في مختلف الجامعات.

9.4 إمكانية تطوير المقياس وتوسيع تطبيقه ليشمل تقييم أطروحات الدكتوراه.

5. حدود الدراسة

1.5 الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على عينة من مذكرات طلبة المدرسة العليا للأساتذة بالقبة، وتقتصر على تشخيص منهجية البحث العلمي من خلال تحليل هذه المذكرات باستخدام مقياس QATDSS.

2.5 الحدود المكانية: المدرسة العليا للأساتذة بالقبة بالجزائر العاصمة.

3.5 الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال العام الدراسي 2025/2024.

6. مصطلحات الدراسة

1.6 البحث العلمي:

يعرفه (بدوي، 2020) على أنه عملية علمية، تجمع لها الحقائق والدراسات، حول موضوع دقيق في مجال التخصص، لفحصها وفق منهجية علمية مقررّة، يكون للباحث فيه موقف بارز، ليتوصل إلى نتائج وإضافة جديدة، قد تكون حل لمشكلة علمية أو بياناً وشرحاً لغموض علمي أو أفكاراً جديدة. ومن هذا التعريف يظهر أن جميع المعلومات والبيانات ووصفها، دون إضافة ودون تفسيرها ووضعها في إطار منطقي مفيد، ليس من البحث العلمي، فهو تقرير لحقائق معلومة. ويعرفه (خضر، 1992) بأنه عملية فكرية منظمة، لتقصي الحقائق، لظاهرة معينة، تسمى موضوع البحث، باتباع طريقة علمية منظمة، تسمى منهجية البحث، بغية الوصول لنتائج قابلة للتعميم على المشكلات والظواهر المماثلة، تسمى بنتائج البحث.

1.1.6 خصائص البحث العلمي:

1.1.1.6 الموضوعية: هي التجرد من النزعة الشخصية؛ للوصول إلى الحقيقة كما هي مؤكدة بالأدلة والشواهد. وهي حصر الدراسة وتكثيف الجهد في إطار موضوع البحث.

2.1.1.6 المنهجية: هي تنظيم المعلومات، تنظيمًا سليماً، للكشف عن الحقيقة لما نكون جاهلين لها، أو البرهنة عليها حين نكون عارفين بها.

3.1.1.6 الشكل: هو الطريقة التنظيمية للبحث، التي تواضع العرف العلمي السير عليها.

2.1.6 أهداف البحث العلمي:

البحث العلمي هو استقصاء منهجي يهدف لوصف الظواهر وهو أول خطوات المعرفة، ثم تفسيرها ويظهر ذلك في تحليل حدوث الظاهرة، ومعرفة أسبابها، ثم التنبؤ

بالظواهر، حيث لا يكتفي العلم بوصف الظواهر وتفسيرها بل يتجاوز ذلك إلى التنبؤ بها على ضوء التعميمات التي توصل إليها، وآخر أهداف العلم هو الضبط والتحكم في الظواهر من خلال التحكم في متغيراتها (Rabbie, 2013).

3.1.6 منهجية البحث العلمي:

هي الطريقة المؤدية للكشف عن الحقيقة في العلوم، بطائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، يسترشد بها الباحث للوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة بحثه. وإن تطور البحث العلمي مقرون بالمنهج؛ فما تقدم العلم إلا بوجود منهج صحيح، وما تأخر إلا لغياب هذا المنهج. ذلك أن تقدم العلم مرهون بوجود طريقة تطوي تحتها شتات الوقائع المبعثرة، بغية تفسير ما قد يوجد بينها من علاقات تنظمها قوانين. وأهمية العلوم لا تكمن في الحقائق المكتشفة، بقدر ماهي كامن في الطريقة والروح العلمية التي تبحث بها هذه الحقائق (بدوي، 2020). وغني عن البيان دور المنهج العلمي في تطوير المعرفة العلمية، فالثورة العلمية الحديثة نتيجة لثورة تغيير مناهج العلوم القديمة العقيمة، فظهر المنهج التجريبي لفرانسيس بيكون في العلوم التجريبية، ومنهج رينيه ديكارت في الرياضيات، وهما أساس الفكر العلمي الحديث.

1.3.1.6 خطوات منهجية البحث العلمي:

يحددها (Kothri, 2023) في الخطوات العريضة التالية: تحديد المشكلة، ومراجعة الأدبيات، واختيار تصميم البحث المناسب، ثم اختيار العينة والأدوات، وجمع البيانات وتحليلها، وتفسير النتائج ونشرها.

7. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.7 منهج الدراسة:

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل عينة مذكرات التخرج لطلبة المدرسة العليا للأساتذة بالقبة، وهو ما يتلاءم مع طبيعة الدراسة التي تروم إلى إخضاع هذه العينة لمقياس معد مسبقاً. واستخدمنا كذلك منهج تحليل المحتوى، المتمثل في تحليل مضامين ومحتويات مذكرات التخرج، وفقاً لما تم اعتماده من معايير كمؤشرات للتحليل، واستخدمنا عملية الترميز لتسهيل تكميم نتائج هذا التحليل.

2.7 مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة التخرج بالمدرسة العليا للأساتذة بالقبة، ولأنه هدف الدراسة تحليل منتوجهم العلمي، اخترنا عينة قصدية قدرها عشرون (20) مذكرة تخرج، موزعة بالتساوي على أربعة (4) تخصصات.

الجدول 1: توزيع مذكرات التخرج على التخصصات

العدد	التخصص
05	كيمياء
05	فيزياء
05	رياضيات
05	علوم طبيعية
20	المجموع

المصدر: المؤلف

وقد روعي أثناء اختيار هذه العينة، أن تكون المذكرات مكتملة من حيث الهيكل، بحيث تتضمن جميع فصول وأقسام المذكرات المتعارف عليها. وأن تكون المذكرات ممثلة للتخصصات المعنية بهذه الدراسة. وقد تم استبعاد بعض المذكرات؛ لاعتبارات منهجية وموضوعية نذكر منها:

1. صعوبة الحصول على النسخة الكاملة بشكلها القابل للتحليل.
2. نقص بعض الأقسام الرئيسية في مذكرات التخرج مثل الفصل المتعلق بمنهجية البحث.
3. ضعف كبير في المذكرة لا يسمح بتطبيق بنود المقياس المعتمد في هذه الدراسة.

3.7 أدوات الدراسة:

استخدمنا في هذه الدراسة مقياس QATSDD

(Quality Assessment Tool for Studies with Diverse Designs)

الذي طوره كل من (Sirriyeh, Lawton, Gardner, & Armitage, 2012) سنة

(2012)، وتمت مراجعته وتطويره لاحقا سنة (2021)، من طرف (Harrison)

(Jones, Gardner, & Lawton, 2021). يتألف المقياس المستخدم في هذه الدراسة من

ستة عشر (16) بنداً موزعين على خمسة أبعاد هي:

1. صياغة الإشكالية والأهداف
2. مراجعة الأدبيات
3. تصميم المنهجية: مجتمع وعينة الدراسة، أدوات وإجراءات الدراسة.
4. التحليل والمناقشة
5. الخاتمة والتوثيق

والجدول التالي يوضح توزيع البنود الستة عشر على أبعاد المقياس الخمسة.

الجدول 2: توزيع البنود على أبعاد المقياس

البعد	البنود التي تقابله	وصف مختصر لأهم ما تتضمنه البنود
الإشكالية والأهداف	Q1+Q2+Q3	وضوح الإطار النظري وصياغة الأهداف؛ تبرير الدراسة؛ وصف سياق الدراسة بوضوح.
مراجعة الأدبيات	Q4+Q5+Q6	توظيف الأدبيات بشكل كاف ومرتبط بموضوع الدراسة؛ نقد الأدبيات لا مجرد وصفها؛ إبراز الفجوة البحثية وربطها بأهداف الدراسة.
المنهجية	Q7+Q8+Q9+Q10+Q11	وصف بيئة البحث؛ وصف العينة وطريقة اختيارها؛ وصف إجراءات جمع البيانات؛ تبرير اختيار أدوات البحث؛ معالجة الصدق والثبات.
التحليل والمناقشة	Q12+Q13+Q14	ملاءمة بين سؤال البحث وطريقة التحليل؛ تبرير طريقة التحليل؛ مناقشة نقدية لأوجه القوة والقصور.
الخاتمة والتوثيق	Q15+Q16	وجود دليل على محاولات لتأكيد صدق التحليل؛ استنتاجات مبررة بالنتائج مع توثيق مناسب.

المصدر: المؤلف

وأثناء التحليل يعطى لكل بند درجة تتراوح قيمتها من 0 إلى 03 درجات، مثلما

هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 3: توزيع درجات المقياس

الدرجة	المعيار
00	غياب تام
01	ذكر ضمني أو محدود
02	عرض كاف

المصدر: المؤلف

1.3.7 مبررات اختيار أداة الدراسة:

هذا المقياس يعطينا مؤشرات كمية قابلة للمعالجة الإحصائية، إلى جانب الوصف الكيفي النوعي. ورغم توفر نسخة أحدث للمقياس تسمى (QuADS)، إلا أننا اخترنا النسخة الأقدم، وذلك لعدة اعتبارات منها:

- الانتشار الأكاديمي للمقياس في نسخته القديمة وتطبيقه في عدة دراسات، وفي تخصصات مختلفة.

- تغطيته الشاملة للمنهجية المطلوبة في مذكرات التخرج.
- سهولة مواءمته لعينة الدراسة.
- الصدق والثبات الكبيرين الذين يميزان هذا المقياس.

2.3.7 الثبات والصدق:

1.2.3.7 الثبات:

بلغت قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ 0.862 لجميع بنود المقياس الستة عشر (16)، وهو ما يعبر عن مستوى مرتفع من الاتساق الداخلي للمقياس.

2.2.3.7 الصدق:

بالرجوع إلى المقال التأسيسي لهذا المقياس (Sirriyeh, Lawton, Gardner, & Armitage, 2012)، نجد أنه خضع أثناء إعدادة لعملية تحكيم متكررة من لجنة خبراء؛ للتأكد من أن جميع بنوده الستة عشر (16)، تغطي الجوانب الأساسية في منهجية البحث العلمي.

4.7 خطوات وإجراءات الدراسة:

بعد قراءة كل مذكرة تخرج من العينة، وبالإستعانة باستمرار المقياس المعتمد في الدراسة، حصلنا على مجموعة من البيانات أفرغت في برنامج Excel، وبرنامج SPSS الإصدار 16، لحساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية، والإحصاء الوصفي بشكل عام.

5.7 طريقة حساب معدلات تطبيق أداة الدراسة:

يتم حساب معدل كل معيار بجمع درجات البنود التابعة له، وقسمتها على عدد هذه البنود.

$$M1 = (Q1 + Q2 + Q3) / 3$$

مثال:

حيث: M1 يمثل البعد الأول؛ و Q1؛ Q2؛ Q3 البنود الثلاثة التابعة له.

أما المعدل الإجمالي للمذكرة فيحسب بالطريقة التالية:

$$M_{tot} = (M_1 + M_2 + M_3 + M_4 + M_5) / 5$$

حيث: M_{tot} تمثل المعدل الإجمالي للمذكرة، و M1؛ M2؛ M3؛ M4؛ M5 هي

الأبعاد الخمسة (05) للمقياس.

قراءة نتائج المقياس:

قراءة المعدلات سواء للبنود أو للأبعاد أو للمعدل الإجمالي لكل مذكرة يكون بالطريقة التالية:

الجدول 4: طريقة قراءة النتائج

المعدل / 3	النسبة المئوية / 100%	الوصف	الحكم والتفسير
0-1	0-33.3	ضعيف جدا غياب الجودة	غياب معايير المنهجية
1-2	33.4-66.6	متوسط بحاجة للتحسين	توفر معايير الجودة بشكل جزئي
2-3	66.7-100	من جيد إلى جيدا جدا	استيفاء معايير

المصدر: المؤلف

8. نتائج الدراسة:

1.8 عرض نتائج تحليل المذكرات:

فيما يلي نعرض النتائج المتحصل عليها لكل مذكرة.

الجدول 5: نتائج تحليل المذكرات

رقم المذكرة	المتوسط	النسبة المئوية %	الملاحظات	رقم المذكرة	المتوسط	النسبة المئوية %	الملاحظات
1	1,14	38	متوسط	11	0,53	17,7	ضعيف جداً
2	2,12	70,7	جيد	12	2,15	71,7	جيد
3	1,74	58	متوسط	13	1,92	64	متوسط
4	1,52	50,7	متوسط	14	0,86	28,7	ضعيف جداً
5	0,77	25,7	ضعيف جداً	15	0,81	27	ضعيف جداً
6	0,77	25,7	ضعيف جداً	16	0,81	27	ضعيف جداً
7	0,6	20	ضعيف جداً	17	1,02	34	متوسط
8	1,97	65,7	متوسط	18	1,39	46,3	متوسط
9	1,52	50,7	متوسط	19	1,23	41	متوسط
10	1,7	56,7	متوسط	20	1	33,3	متوسط
المجموع	1,28	42,6	متوسط يحتاج إلى تحسين				

المصدر: المؤلف

يظهر من الجدول أن المعدل الإجمالي للمذكرات بلغ 1.28 بنسبة % 42.6 وهو ما يقابله تقدير متوسط يحتاج إلى تحسين. أي أن المستوى العام لمنهجية البحث في مذكرات التخرج في حدود المتوسط الأقرب إلى الضعيف. ويظهر من الجدول كذلك أن 07 مذكرات والتي تمثل نسبة %35 من مجموع المذكرات أخذت تقدير ضعيف جداً، و 11 مذكرة وهي الأغلب حيث تمثل نسبة %55 أخذت تقدير متوسط، بينما توجد 02 مذكرتين فقط بنسبة %10 وصلت إلى المستوى الجيد حسب المقياس المطبق.

2.8 عرض النتائج حسب التخصصات:

الجدول 6: النتائج حسب التخصص

التخصص	ترميز المذكرة	المتوسط	النسبة المئوية %	الملاحظات
الكيمياء	1 - 5	1.46	48.7	متوسط
الفيزياء	6 - 10	1.31	43.7	متوسط
الرياضيات	11 - 15	1.25	41.8	متوسط
العلوم الطبيعية	16 - 20	1.09	36.3	متوسط
العدد الإجمالي	20	1.28	42.6	متوسط

المصدر: المؤلف

يظهر الجدول أعلاه، أنه لا توجد فروق في مستوى منهجية البحث العلمي في مذكرات التخرج تُعزى إلى التخصصات، حيث جاءت بنسب متقاربة، مع تسجيل أن مذكرات الفيزياء جاءت أفضل من ناحية الإجراءات البحثية، وتميزت مذكرات الكيمياء نوعاً ما في التوثيق وفق المعايير العلمية، مع قصور في صياغة الإشكالية وربطها بموضوع البحث، بينما أظهرت مذكرات العلوم والرياضيات ضعفاً في مراجعة الأدبيات. وفي المجمل جاء تقدير جودة منهجية البحث العلمي للمذكرات في المستوى المتوسط بنسبة (42.6%)، وهو بذلك أقرب للمستوى الضعيف، مع تسجيل بروز الطابع الوصفي، وغياب التبرير المنهجي، وعدم استغلال الأدبيات السابقة في البحث.

3.8 عرض النتائج حسب الأبعاد الخمسة للمقياس:

الجدول 7: عرض النتائج حسب أبعاد المقياس

البعد	المتوسط	النسبة المئوية %	التفسير
الإشكالية والأهداف	1.55	51.7	صياغة متوسطة
مراجعة الأدبيات	1.22	40.6	مراجعة سطحية بلا تحليل نقدي
المنهجية	1.38	46.0	نقص في التبريرات المقدمة
التحليل والمناقشة	1.15	38.3	مناقشة سطحية
الخاتمة والتوثيق	1.05	35.0	خاتمة شكلية وضعف في التوثيق

المصدر: المؤلف

يظهر من الجدول أعلاه أن معيار "الإشكالية والأهداف" هو الأكثر تحققاً من بين المعايير الأخرى، أما معيار "الخاتمة والتوثيق" فكان هو الأقل تحققاً في كل المذكرات المدروسة.

ونجمل أهم نتائج هذه الدراسة التي سعت إلى تشخيص صعوبات منهجية البحث العلمي لدى الطلبة في:

- ضعف ربط الموضوع العام بإشكالية الدراسة.
 - مراجعة سطحية للأدبيات تخلو من التفكير النقدي، وعدم ربطها بالفجوة البحثية.
 - عد تبرير الخيارات المنهجية.
 - ضعف في منهجية البحث متعلقة باختيار عينة الدراسة، وأدوات الدراسة وضبطها. وفي تبرير الأساليب الإحصائية المناسبة للبحث.
 - عدم توضيح خطوات وإجراءات الدراسة.
 - ضعف تحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها، وعدم ربطها بإشكالية الدراسة.
 - ضعف صياغة الخاتمة والتوثيق وفق المعايير العلمية.
- بالإضافة إلى نتائج فرعية، تمثلت في تشخيص صعوبات لغوية، وصعوبات في الكتابة العلمية. وتؤكد الدراسات أن هذه الظاهرة ليست مشكلة محلية، بل هي ظاهرة عالمية، وتختلف حدتها من منطقة لأخرى.

09. المناقشة:

تظهر النتائج أن مستوى أغلب الطلبة في منهجية إعداد مذكرات التخرج، في حدود المتوسط الأقرب إلى الضعيف. حيث لاحظنا ضعفاً واضحاً في مراجعة الأدبيات إذ جاءت سطحية بدون تفكير نقدي وغلب عليها الطابع الوصفي ولا توظف في إبراز الفجوة البحثية، أما المنهجية المتبعة فسجلنا غياب تبرير الاختيارات البحثية، سواء في اختيار العينة أو اختيار أدوات الدراسة. أما المناقشة والتحليل فانتسبت بالسطحية بدون ربطها بالإطار النظري للدراسة. وفيما يتعلق بالإشكالية وأهداف الدراسة فرغم تسجيل مستوى أفضل لهذا المعيار مقارنة ببقية المعايير إلا أنه يبقى دون المقبول في منهجية البحث العلمي في هذا المستوى للطلبة. في الأخير تظهر النتائج أن عدداً قليل من

الطلبة وصل إلى المستوى الجيد. وهو ما يبين لنا أنه توجد إمكانية للتحسين في هذا المجال؛ إذا ما تم العناية بجانب منهجية البحث في تكوين الطلبة.

هذه النتائج المتحصل عليها تتقاطع مع نتائج كل من (Ghanem, Al Qudah, 2011) و (Chanda, et al., 2025)، و (قواسمية، 2018) و (بكير، 2021)، التي أشارت إلى أن ضعف التكوين في منهجية البحث لدى الطلبة، ينعكس سلباً على جودة البحوث الجامعية. ومع نتائج (Radjaban & Humanika, 2024)، و (Orton, Barnes, Bin Syed, & Reid, 2025)، و (Boyd & Lazar, 2024) التي أشارت إلى أن الطلبة يجدون صعوبات كبيرة في الانتقال من الجانب الوصفي إلى الجانب التحليلي النقدي، وفي ربط نتائج بحوثهم بالإطار النظري للدراسة، وفي تصميم منهجية الدراسة، والتأكد من صلاحية أدوات الدراسة.

إن تشابه نتائج دراستنا الحالية مع الدراسات السابقة المشار إليها، يفتح مجالاً واسعاً للنقاش حول التكوين البيداغوجي للطلبة في منهجية البحث العلمي.

10. الخاتمة:

خلصنا من خلال الدراسة الحالية إلى أن مذكرات التخرج لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة تتضمن جملة من النقائص، تتمثل في صعوبة تحديد إشكالية الدراسة، وفي مراجعة الأدبيات، والاكتفاء بتراكم المعارف والمعلومات بدل التحليل والمناقشة، والتفكير العلمي النقدي، ونقائص أخرى تتعلق بتبريرات الاختيارات المنهجية للبحث، ومحدودية تحليل النتائج ومناقشتها وربطها بإشكالية الدراسة والإطار النظري.

ورغم أن نتائج البحث دلت على وجود مذكرات تخرج استوفت بعض الشروط البحثية، إلا أن غالبية المذكرات كانت في المستوى المتوسط الأقرب إلى المستوى الضعيف، كما يحدد ذلك المقياس المستخدم في الدراسة. هذا ما يؤكد الحاجة الملحة إلى إدراج منهجية البحث العلمي في تكوين الطلبة وإشراكهم في المشاريع البحثية خلال مساهمهم التعليمي.

إن هذه النتائج لا تمثل حالة معزولة، بل تتقاطع مع نتائج دراسات كثيرة محلية وأجنبية، التي أكدت وجود صعوبات لدى الطلبة في منهجية البحث العلمي وفي الكتابة الأكاديمية العلمية وفي جميع المستويات.

ونتمنى أن تكون دراستنا هذه، بداية لدراسات أخرى، وفي مستويات أعلى، بهدف تجويد منهجية البحث العلمي بجميع أشكاله: مذكرات تخرج، أو أطروحات دكتوراه، أو مشاريع بحث، أو مقالات علمية.

11. التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

إدراج مقياس منهجية البحث العلمي في تكوين طلبة المدارس العليا للأساتذة في التخصصات العلمية، والتركيز فيه على الجانب التطبيقي بدل النظري، وتدريب الطلبة على المشاريع البحثية خلال مساهمهم الدراسي.

ربط مذكرات التخرج بمواضيع من بيئة الطالب، يختارها ويتفاعل معها ويشعر بمشكلاتها، وإشراك القطاع الخاص في البحث العلمي في الجامعة.

وضع معايير موحدة لتقييم مذكرات التخرج، تتضمن الالتزام بالمنهجية الأكاديمية، المتفق عليها بين أهل التخصص.

توسعة الدراسة لتشمل أطروحات الدكتوراه، ومدارس وجامعات أخرى من الوطن. كما توصي الدراسة بنقل الطلبة من تلقي المحتويات جاهزة، إلى المشاركة في إنتاجها بالبحث العلمي، ودمج البحث العلمي في المقررات الجامعية، فيصبح بذلك أداة للتعلم وليس جزء منفصل عنها وهذا ما ذكره كل من (Healey & Jenkins, 2009)، و (Sadler, Burgin, Mckinney, & Ponjuan, 2010).

12. قائمة المراجع:

قائمة المراجع العربية

- شعبان فرج، و محمد مداحي. (2016). إشكالية توجيه البحث العلمي في الجامعات لتلبية متطلبات المجتمع وتحقيق التنمية المنشودة. *مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية*، 23-40.
- عبد الرحمان بدوي. (2020). *مناهج البحث العلمي*. لبنان: دار القلم للطباعة والنشر.
- عبد الفتاح خضر. (1992). *أزمة البحث العلمي في الوطن العربي*. السعودية: مكتبة صلاح الحجيلان.
- عبد الله المجيدل، و سالم شماس. (2010). *معوقات البحث العلمي في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس - دراسة ميدانية - كليات التربية بصلالة أنموذجا*. *مجلة جامعة دمشق*، 26(1+2).
- عيسى طيبي. (2018). *الاضطراب المنهجي في مذكرات التخرج. مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب*، 09(01)، 77-95.
- محمد قواسمية. (2018). *منهجية المعاينة الاحصائية في البحث العلمي: دراسة تقويمية لأطروحات دكتوراه*. *مجلة جامعة الجزائر*، 25(02)، 77-95.
- مليكه بكير. (2021). *تقييم مستوى جودة التكوين في منهجية البحث العلمي من وجهة نظر طلبة السنة الثالثة ليسانس والماستر*. *دفاتر البحوث العلمية*، 09(02)، 168-181.

قائمة المراجع الأجنبية

- Al Fayyumi, K. R., & Al-Shogran, R. I. (2023). Obstacles Scientific Research in the Departments of Curriculum and Instructional Methods in Jordanian Universities from the of Perspectives Graduate Students. *Dirasat: Educational Sciences*, 50(1), 201-2020. doi:https://doi.org/10.35516/edu.v50i1.45 51
- Boyd, E., & Lazar, K. (2024). Undergraduate research science capital: Measuring capacity to engage in research. *PLOS ONE*. doi:https://doi.org/10.1371/journal.pone.0302024
- Chanda, T. C., Sain, Z. H., Banda, E., Phiri, E. V., Chisebe, S., & Patrick, M. (2025). Barriers to effective research methodology training for undergraduate and postgraduate students: A case of selected higher learning institutions in Lusaka District, Zambia. *International Journal of Research*. doi:https://doi.org/10.5281/zenodo.14854415
- de Costa, W., Santos, E. F., Silva, A. P., & Alves, F. M. (2024). Students' research experience, self-perceptions, and scientific productivity in undergraduate research programs: A case study of a Brazilian Midwest Institute. *Innovations in Education and Teaching International*. doi:https://doi.org/10.1080/14703297.2024.2339312.
- Ghanem, B., Al Qudah, M. A., & Hammash, H. (2011). Scientific research current status from undergraduate students' perspective in Mu'tah and Irbid universities in Jordan. *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*, 25(06), 1711-1745. doi:https://doi.org/10.35552/0247-025-006-010

- Harrison, R., Jones, B., Gardner, P., & Lawton, R. (2021). Quality assessment with diverse studies (QuADS): An appraisal tool for methodological and reporting quality in systematic reviews of mixed- or multi-method studies. *BMC Health Services Research*, 21, 144.
doi:https://doi.org/10.1186/s12913-021-06122-y
- Healey, M., & Jenkins, A. (2009). *Developing undergraduate research and inquiry*. Work: Higher Education Academy.
- Kothri, C. R. (2023). *Research methodology: Methods and Techniques*. India: New Age International Publishers.
- Lodge, W., Reiss, M., & Sheldrake, R. (2025). Students' experiences of investigative school science research projects. *Research in Science & Technological Education*. Advance online publication.
doi:https://doi.org/10.1080/02635143.2025.2487760
- Orton, A., Barnes, M., Bin Syed, S., & Reid, J. (2025). Challenges for activating undergraduate research: A summary from the 2021 American Society for Cell Biology symposium. *CBE-Life Sciences Education*, 24(01), 1-9.
doi:https://doi.org/10.1187/cbe.21-05-0108
- Rabbie, E. (2013). *The Practice of research*. (13, Ed.) United States: Wadsworth Cengage Learning.
- Radjaban, R. Y., & Humanika, E. S. (2024). Students' perceptions and challenges in using writing outlines to write exposition texts. *English Language Teaching Educational Journal*, 07(02), 79-89.
doi:https://doi.org/10.12928/eltej.v7i2.11662
- Sadler, T. D., Burgin, S., Mckinney, L., & Ponjuan, L. (2010). Learning science through research apprenticeships: A critical review of the literature. *Journal of Research in Science Teaching*, 47(03), 235-256.
doi:https://doi.org/10.1002/tea.20326
- Sirriyeh, R., Lawton, R., Gardner, P., & Armitage, G. (2012). Reviewing studies with diverse designs: The development and evaluation of a new tool. *Journal of Evaluation in Clinical Practice*, 18(04), 746-752.
doi:https://doi.org/10.1111/j.1365-2753.2011.01662.x